سُنَنُ العِيدِ وآدَابُهُ

سُنَّةُ التكبيرِ مُنفردًا في الطريقِ والمُصَلَّى بصوتٍ مُرتفع
صَلَاةُ العِيدِ فِي المُصَلَّى ... خطبةُ العيد
حُكْمُ صلاةِ العيديْن ... كيفية صلاة العيد
مخالفات مشتهرة يوم العيد
تخصيص يوم العيد بزيارةِ القبور بدعة

فضيلة الشيخ الدكتور
أبو عبد الله محمد بن سعيد رسلان
حفظه الله

«سُنَنُ العِيدِ وَآدَابُهُ»

الشيخ العلَّامة: أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان –حفظه اللهُ-.

صفحة تفريغات خُطب الجُمُعة كاملة للعلَّامة رسلان –حفظهُ الله-.

موقع تفريغات العلَّامة رسلان –حفظهُ الله-.

«محاضرة: جُملة مِن أحكامِ العيديْن»

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّه، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ العيدَ هو كلُّ يومٍ فيه جَمْع، كلُّ يومٍ فيه جَمْعٌ فهو عِيد، وهو مِن عادَ يعودُ كأنهم عادوا إليه، وقِيلَ إنه أُخِذَ مِن العادة؛ لأنهم اعتادوه وجَمْعُهُ أعياد.

ويُقال: عَيَّدَ المسلمونَ: يعني شَهِدُوا عيدَهم، وسُمِّيَ العيدُ عيدًا؛ لأنه يعودُ كلَّ سَنَةٍ بفرحٍ مُجَدَّدٍ، وسُمِّيَ العيدُ بهذا الاسمِ أيضًا؛ لأنَّ اللهَ تعالى فيه يَعُودُ على الخَلْقِ بعوائدِ الإحسانِ –يعني أنواعَ الإحسانِ العائدةِ على عبادِهِ في كلِّ يومٍ من أيامِ العيدِ في يومِ الفِطرِ وفي يومِ الأضحى-.

اللهُ –تباركَ وتعالى- رَحِمَ أُمَّةَ مُحمدٍ ﷺ بالعيديْن، فلمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينة، كانَ لأهلِ المدينة يومانِ يلعبونَ فيهما في الجاهليةِ: يومُ النيروز ويوم المِهرجان، قال ﷺ: «**قَدِمْتُ عليكم ﷺ ولكم يومان تلعبونَ فيهما في الجاهلية وقد أبدلكُم اللهُ بهما خيرٌ منهما: يومَ النَّحرِ ويومَ الفِطرِ**».

فأبدلَ اللهُ –تباركَ وتَعالى- أُمَّةَ مُحمدٍ ﷺ خَيرًا بهذين اليوميْن: يوم النَّحرِ ويوم الفِطرِ؛ لأنَّ يَومي الفِطر والنَّحر بتشريعِ اللهِ –تبارك وتعالى- واختيارِهِ لخَلْقِهِ، وأمَّا يومُ النَّيروز ويومُ المِهرجان فكانا باختيارِ الخَلْقِ لا باختيارِ الخالقِ، فاختارَ اللهُ ربُّ العالمين بنَفْسِهِ لأُمَّةِ حبيبِهِ ﷺ هذيْن اليوميْن العظيميْن، وتلحظُ أنَّ كلَّ يومٍ من هذين اليومين العظيمين يقعُ بعَقِبِ عبادةٍ عظيمةٍ وركنٍ كبيرٍ من أركانِ الإسلام، فعيدُ الفِطرِ يقعُ بعَقبِ إتمامِ هذه الفريضة العظيمة التي فَرَضَ اللهُ ربُّ العالمين على أُمَّةِ خليلِهِ ﷺ وهي عبادةُ الصيام وفَرْضُهُ، وأمَّا عيدُ النَّحرِ –بفَضلِ اللهِ تباركَ وتعالى- بعَقِبِ إتمامِ أَهمِّ المناسكِ في فريضةٍ عظيمةٍ هي فريضةُ الحَجِّ.

*وصَّى ميت بألَّا يُدْفنَ بليل؛ فمات بالليل، هل يُنفِّذ أهلُهُ وصيتَهُ أو يقومون بدفنِه بالليل؟

الحقيقة إنَّ دَفْنَ الميت بالليل إذا كان سيُضيِّع عليه فرصةَ شُهودِ أهلِ الخيرِ وأهلِ الصلاح وتكثيرِ العدد الذي يُصلِّي عليه؛ ففيهِ تفويت مصلحة، الشيء الآخر إنَّ إذا كان الميتُ قد وصَّى بألَّا يُدفنَ بليل.

وإذا انتُظِرَ به إلى الصباح؛ لا يتأتى من الانتظار إلى الصباح أيُّ أَمْرٍ من الأمورِ المُخالِفةِ للشريعةِ من النياحةِ ولَطْمِ الخدودِ وشَقِّ الجيوبِ ونَشْرِ الشعورِ وغيرِ ذلك من الاعتراضِ على قَدَرِ اللهِ –تبارك وتعالى-، فلا حَرَجَ سواءٌ وَصَّى أم لم يُوصِ –يعني: سواءٌ وَصَّى الميتُ ألَّا يُدفنَ بالليل أم لم يوصِ بذلك، طالما أنه إذا انتُظِرَ به إلى الصباح ولا يتأتى شيءٌ من تلك الأشياء التي تؤدي إلى غضبِ اللهِ –تبارك وتعالى- وسَخَطِهِ؛ فانتُظِرَ به إلى الصباح فلا حرج، إذا مات الميتُ في ليلةِ العيد، وكان قد وصَّى بألَّا يُدفنَ بليلٍ مطلقٍ؛ لأنه لا يدري أيموت في ليلةِ العيد أو يموت في غيرِ ليلةِ العيد، هو وصَّى مطلقًا بألَّا يُدفنَ بليل، فمات في ليلةِ العيد، فهل يُتعجل في دَفنِهِ بالليل ولا يُنتظر به إلى الصباح طالما أنَّ الانتظار لا يتأتى منه مخالفات شرعية مِمَّا يصنعُهُ النِّسوة من الاعتراض على قَدَرِ اللهِ –تبارك وتعالى- وغير ذلك، فالحقيقة أنَّ الانتظارَ به إلى الصباحِ ليس فيه أي مخالفة شرعية، بل فيه كثيرٌ من الفائدة التي تعود على الميت؛ لأنَّ الدَفْنَ في يومِ العيد يشهدُهُ في الغالبِ الأَعمِّ أكثرُ أهلِ المكان، وفي هذا من المصلحة الشرعية للميت ما فيه، بشرط ألَّا يتأتى من ذلك أيُّ لونٍ من ألوانِ المخالفةِ لرسولِ اللهِ ﷺ، أيُّ مخالفةٍ للهِ –جلَّ وعلا- بالاعتراضِ على قَدَرِ اللهِ و...

اللهُ –تبارك وتعالى- جعلَ يومَ الفطرِ ويوم النَّحرِ بعَقبِ عبادتين عظيمتين؛ يغفرُ اللهُ –تبارك وتعالى- فيهما للصائمينَ وللحُجَّاجِ والمُعتمرين، وينشرُ رحمتَهُ على جميعِ خَلْقِهِ الطائعين، أمَّا يوم النيروز ويوم المِهرجان؛ فباختيارِ حُكماء ذلك الزمان؛ هذا الاختيارُ على حَسَبِ اعتدالِ الزمانِ والهواء وغيرِ ذلك من المزايا الزائلة، فالفرق بين الأمرين كاختيارِ اللهِ –تبارك وتعالى- واختيار الخَلْقِ –الفرقُ بين الأمرين كالفرقِ بين اختيارِ الخالق واختيارِ المخلوقين-، فالحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

النبيُّ ﷺ دخلَ يومَ العيدِ على عائشة –رضوان الله عليها- وعندها جاريتان تُغنِّيان بغناءِ بُعاث –وبُعاث: هو يومٌ كان قبلَ بعثةِ النبي ﷺ، وكان بين الأوسِ والخزرج؛ كان فيه كثير من العِراك والصراع والقتال-، فدخلَ النبيُّ ﷺ وجاريتان تُغنِّيان، والنبيُّ ﷺ لمَّا دخلَ لم تَسْكُتا، فاضطجع النبيُّ ﷺ على الفراشِ وحوَّلَ وجهَهُ عنهما ﷺ، دخلَ أبو بكر على ابنتِهِ عائشة –رضوان الله عليها-، قال: فانتهرني –انتهرَ عائشة-، وقال: مزمارةُ الشيطانِ في بيتِ رسول الله ﷺ.

فأقبلَ عليه رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: «**دَعْهُما** –قال النبيُّ ﷺ: دَعْهُما –اتركهُما-».

فلمَّا غَفَلَ، يعني لمَّا تشاغلَ عنهما النبيُّ ﷺ، قالت عائشة: غمزتُهُما فخرجَتَا.

وقال النبيُّ ﷺ كما في الرواية الأخرى لأبي بكرٍ: «**يا أبا بكر، إنَّ لكلِّ قومٍ عيدًا وإنَّ هذا هو عيدُنا** –نحن المسلمين-».

اللهُ –تبارك وتعالى- امتنَّ على عبادِهِ المؤمنين بهذه الأعياد وجَعَلَ فيها توسعةً على العيالِ، وجعلَ فيها أيضًا توسعةً وترويحًا عن النَّفْسِ بشرطِ ألَّا يتأتى مِن الإنسانِ شيءٌ يُغضِبُ اللهَ –تبارك وتعالى- مِن أمثالِ ما يتأتى في يومِ العيد، الناسُ في يومِ العيد ماذا يصنعون؟

الرجالُ يحلقونَ لِحَاهُم ويتزينون ويقومونَ بالنَّمْصِ الذي نهى الدينُ النساءَ عنه –يعني يُرَقِّقونَ الحواجبَ ويأخذونَ من الشُّعورِ الزائدةِ –ولا زائدَ في وجوهِهم- إلى غيرِ ذلك، هكذا يستعدونَ للعيد!!

الناسُ في يومِ العيد ماذا يصنعون؟ يَصِلون الأرحام، وهذا حَسَن، ولكنْ يُصافحونَ النساء –يُصافحُ الرجالُ النساء اللاتي لا يحرُمنَ على هؤلاء الرجال، ويضعُ الرجلُ يدَهُ في يدِ امرأةٍ لا تَحِلُّ له ونهى النبيُّ عن ذلك ﷺ-!!

الرجالُ والنساءُ في يومِ العيد يتبسطونَ بأمورٍ نَهَى عنها الشرع، فالنساءُ يتزينَّ لغيرِ البعول –يتزينَّ لغيرِ الأزواج-، المرأة تتكشف وتتهتك إلى غيرِ ذلك من الأمورِ التي نهَى عنها الدينُ الحنيف!!

ماذا يصنعُ الناس في يوم العيد بأنفسِهِم؟

اللهُ –تبارك وتعالى- جعلَ لنا في العيدِ ترويحًا عن النَّفْسِ، جعلَ اللهُ –تبارك وتعالى- في العيدِ فُسْحة، حتى إنَّ الرسولَ ﷺ وفي بيتِهِ جاريتان تُغنِّيان –تُغنِّيان بغناءِ بُعاث، وهو يوم يومٌ كان في الجاهلية وقعت فيه موقعة من المواقع وتُكلِّمَ فيه بشِعر؛ أُنشِدَ فيه شِعرًا وقيل-، فكانت هاتان الجاريتان تُغنيِّان لا بمصاحبةِ أوركسترا!! ولا بوجودِ مايسترو!! ولا بوجودِ صِنجاتٍ وغيرِ ذلك من تلك الآلات التي هي مزمارة الشيطان، ومع ذلك لمَّا دخلَ أبو بكر –رضوان الله عليه- لم يُعجبُهُ هذا الحال، النبيُّ ﷺ أعرضَ عن هذا، فحوَّل وجهَهُ ﷺ وأَعرضَ، ولمَّا دخلَ أبو بكر انتهرَ السيدة عائشة وقال: مزمارةُ الشيطان في بيتِ رسول الله ﷺ.

فالرسولُ ﷺ قال: «**يا أبا بكر دَعْهُمَا**»، وكان النبيُّ ﷺ يقْدُرُ للجاريةِ الحديثةِ السِّنِّ قَدْرَها؛ لأنَّ عائشة –رضوان الله عليها- كانت صغيرة السِّنِّ كما هو معلوم؛ دخلَ بها النبيُّ ﷺ ولها تسعُ سنوات –رضوان الله عليها-، وكان النبيُّ ﷺ إذا خرجَ مِن عندِها فقابلَ البنات الصغيرات؛ يقولُ لهن: «**اذهبن فالعبنَ مع عائشة**»، وكان عندها بنات –وهي العرائس من القِطن-، كانت تلعبُ بها عائشة –رضوان الله عليها-، بل كان عندَها فَرَس له أجنحة وكان موضوع في كُوَّةٍ عليها سَهْوَة –يعني سِتر-، فجاءت الريحُ فَرَفَعَت تلك السَّهوة –يعني ذلك السِّتار-، فرأى النبيُّ ﷺ فَرَسًا له أجنحة، فقال: «**ما هذا يا عائشة، فَرَسٌ له أجنحة**».

قالت: أمَا عَلمتَ أنَّ سليمان كانت له أفراسًا لها أجنحة؟!

فضَحِك النبيُّ ﷺ، يعني هي تُعلِّمُه؟! تقول: أمَا عَلمتَ أنَّ سليمان كانت عنده....

ومَن الذي قال لكِ إنَّ هناك نبي اسمه سليمان؟

هو ﷺ.

قالت: فضحِكَ النبيُّ ﷺ.

تقول: فاقدُروا للجاريةِ الحديثةِ السِّنِّ قَدْرَها.

*فإظهارُ السرورِ في الأعيادِ من شِعار الدين، من شعارِ دينِ الإسلامِ أنْ تُظهرَ السرورَ في الأعياد، ولكنْ سرور لا يُغضِب الرَّب –سرورٌ لا يُغضِبُ اللهَ –تبارك وتعالى-.

***تتجملُ في يومِ العيدِ:**

ابنُ عُمر قال: «أخذَ عُمَر جُبَّةً من إستبرق تُباعُ في السوق، فأخذَها فأتى الرسولَ ﷺ – انظر: فأخذَ تلك الجُبَّة من الحريرِ وذهبَ بها إلى الرسول-».

فقال: «يا رسول الله ابْتَع هذه».

طيب، اشتريها له أنت –رضوان الله عليه-! بعضُ الصحابة كان يُضِحك الرسول ﷺ –يعني كان ظِلُّهُ خفيف وكانت روحُهُ طيبة، فكان أحيانًا يأتي بدُعابات يداعبُ بها النبيَّ ﷺ، فكان من ضِمن الأشياء التي يصنعها –رضوان الله عليه- أنه يذهب يشتري من السوقِ الفاكهةَ إلى أَجَل، ويأتي بالفاكهةِ إلى النبيِّ ﷺ يقول: كُل يا رسول الله – هدية-، فيأكل النبيُّ ﷺ، ثم يذهبُ هو فيأتي بالبائع ويقول: يا رسول الله أدِّ إليه ثمنَ الفاكهة ﷺ، فالنبيُّ يضحك ﷺ، فعُمَر –رضي الله عنه- أخذَ الجُبَّة من الإستبرق من السوق وجاء إلى النبيِّ ﷺ؛ فقال يا رسول الله: ابْتَع هذه للعيدِ والوفود –اشتري هذه من أجلِ أنْ تلبسَها في العيد-.

فقال له الرسول ﷺ: «**إنما هذه لِباسُ مَن لا خَلَاقَ له** –لا خَلَاقَ له: يعني لا نصيب له».

فقال له النبيُّ ﷺ ذلك، فتفهمُ مِن نذلك أَمْر مُهم جدًّا أنَّ الرسول لم يعترض على الغرضِ الذي من أجلِهِ اشترى عُمَر الجُبَّة، يعني عُمَر اشترى الجُبَّة وقال: البَسْها في العيد وللوفود.

لم يقُل له النبيُّ ﷺ إننا لا نلْبَس لا للعيد ولا للوفود، وإنما اعترضَ على المادة التي صُنِعت منها الجُبَّة وأقَرَّ الباقي فصارت سُنَّة، اللَّهُمَّ صلى عليه ﷺ، فلَبثَ عُمر ما شاء الله أنْ يَلبثَ، ثم أرسل إليه الرسول ﷺ بجُبَّةِ ديباج –بجُبَّةٍ مِن حرير–، في حين أنه قال له: لا يلْبَس هذه إلَّا مَن لا خَلَاقَ له –يعني لا نصيب له في الآخرة–، ثم أرسلَ إلى عُمر جُبَّة شبيهة بالجُبَّة التي رفضها الرسول ﷺ، ف....عُمَر وأقبلَ بتلك الجُبَّةِ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله إنك قلتَ: إنما هذه لباسُ من لا خَلَاقَ له، وأرسلتَ إليَّ بها، إذن أنا لا خَلاقَ –يعني أنا داخل في هذا أم ماذا؟

فقال له النبيُّ ﷺ: «**تُبيعَهَا أو تصيبُ بها حاجتَك**»، يعني بِعْهَا لمَن هي حلالٌ له يُمكن أن يرتديَها مِثل النساء وغير ذلك، ولكنْ نحن لا نلبسَها، لا نحن ولا أنت، أنا لم أرسلها إليك لترتديَها، وإنما لتبيعَها ولتنتفعَ بها.

إذن؛ نعلمُ من هذا إن التَّجَمُّل يومَ العيدِ سُنَّة مُقَرَّرة وعادةً كانت قائمة بينهم لم يُنكرها النبيُّ ﷺ، فَعُلِمَ بقائُها، يلبَس كما كان ابن عُمر يصنع –فهو أشدُّ الأصحابِ اتباعًا للنبيِّ ﷺ وتَمَسُّكًا بهَدْيِهِ–، يلبَس أحسنَ الثيابِ في يومِ العيد، تلبَس أحسنَ ما عندك من الثيابِ في يومِ العيد.

النبيُّ ﷺ يُحِبُّ الطيب ﷺ، وكان ثوبُهُ كأنه ثوبُ زيَّات من كثرةِ ما كان يضعُ من الطِّيبِ على جُمَّتِهِ ﷺ، فينزلُ الطِّيبُ على ثيابِهِ فيصيبُ تلك الثياب، فيظهرُ فيها كأنه أثرُ الزيت، فكان ثوبُهُ كأنهُ ثوبُ زيَّاتٍ من أَثرِ الطِّيبِ ﷺ.

الإنسانُ إذا أراد أنْ يخرجَ إلى العيدين يَلبَسُ أجملَ ثيابِهِ، وكان النبيُّ له حُلَّة يلبَسها في العيدين والجُمُعة ﷺ، وأحيانًا كان يلبَسُ بُرْدَيْنِ أخضرَيْن – والبُرْدُ كما تعلم هو الذي فيه خطوط-.

تخرجُ إلى المُصَلَّى في يومِ العيد؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ لم يكُن يُصلِّي العيد في المسجد، لم يحدث أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى العيدَ في المسجدِ، وإنما كان يُصَلِّي العيدَ ﷺ في المُصَلَّى.

كان يخرجُ يوم الفِطرِ والأضحى إلى المُصَلَّى، فأولُ شيءٍ يبدأُ به الصلاة، مع أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلَّا المسجد الحرام**».

فلماذا تركَ المسجد النبوي والصلاة فيها بأَلفِ صلاة وخرجَ إلى المُصلَّى؟

لابد أنَّ الصلاةَ في المُصلَّى هي سُنَّةُ رسول الله ﷺ، ولو كان الصلاة في المسجدِ جائزة في صلاة العيدين لصَلَّى في المسجدِ النبوي وفيه فضيلة، يعني أنت المسجد النبوي عندك فيه نَص؛ يقول فيه الرسول ﷺ: «**إنَّ الصلاة في مسجدِ النبي بألفِ صلاة فيما سواه من المساجد إلَّا المسجد الحرام**».

طيب أنت عندك نص بيقول إن الصلاة في المسجد الشرقي بصلاتين!! واحنا نجي نصلي!!

أُمَّال ماسكين فيها ليه وقاعدين في البدع ليه؟ وقاعدين بعيد السُّنة ليه؟

الأمر لله –نسأل الله العافية-.

إذن؛ النبيُّ ﷺ لم يُصلِّ العيدين في المسجد قَط، أبدًا، وكان يترك المسجد النبوي، والمسجد النبوي الصلاة فيه بألفِ صلاة ويطلع يُصلي في المُصلَّى ﷺ.

وليس من السُّنة أنْ تتعددَ المُصَليَّات في البلدِ الواحد –يعني يختلف الناسُ بعضهم مع بعض من يصلي بالناس ومن ينظم-، وبعدين يقولوا: مش مصليين هنا، هنروح نصلي لوحدنا ونعمل إمام لوحدنا، هذا كُلُّهُ مخالف لسُّنةِ رسول الله ﷺ، مخالف للحكمة من الخروج إلى الصلاةِ في المُصلَّى؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ كان يأمرُ النساء بالخروج إلى المُصلى ولو كانت الواحدة حائضة –يعني الحائض تخرُج إلى الصلاة، تخرج إلى المُصلى ولا تُصلِّي، تعتزل الناس وتقف في آخر الجموع تشهدُ الخيرَ وجماعةَ المسلمين-، اللّٰهُمَّ صلي على الحبيبِ مُحمد، حتى الحائض، المرأة التي ليس عندها جلباب؛ قال النبيُّ ﷺ: «**تعطيها أُختها من جلبابِها، وتشهد الصلاة**».

الحائض تقف لأنها معذورة لا تُصلِّي –تقف وراء الناس، وراء الجموع تشهدُ الخير وجماعة المسلمين، وبعدين نقول: لا، الصلاة في المسجد!!! أيُّ مسجد؟!! هذا مخالِفٌ لهَدْي النبي ﷺ، ومع ذلك فالصلاة في المسجد يوم العيد –صلاة العيد في المسجد يوم العيد- جائزة، لمَن؟

للضَّعَفَةِ الذين لا يستطيعون أن يذهبون إلى المُصلى، للمرضى الذين لا يستطيعُ الواحدُ منهم أن يذهب إلى المُصلَّى.

وكان الإمام عليٌّ –رضوان الله عليه- يخرجُ إلى الصلاةِ بالجموعِ في المُصلَّى ويُقيمُ رجلًا يُصلِّي بالناسِ في المسجد –يُصلِّي بالعَجَزَةِ ويُصلي بالضِّعاف ويُصلِّي بالمرضى-، ولكنْ إذا استطاعَ الإنسانُ أنْ يشهدَ الصلاة في المُصلَّى فهي سُنة رسول الله ﷺ.

كان النبيُّ ﷺ إذا خرجَ للصلاةِ في يومِ العيد خالفَ الطريق، يعني تذهب مِن طريق وتعودُ من طريقٍ آخر، وتكلموا في الحكمةِ في ذلك، قالوا: إظهار شعائر الإسلام بأنْ يخرجَ من طريقٍ ويعود من طريق، وقالوا: لكي يتحصل على بركتِهِ ﷺ أهلُ الطريقين؛ بأن يذهبَ من طريقٍ ويعودُ من طريقٍ ﷺ.

وكذلك علينا أن نذهب من طريقٍ وأنْ نعودَ من طريق، ونُكَبِّر في الطريقِ عند الذهابِ إلى المُصَلَّى، نُكَبِّرُ بصوتٍ عالٍ، لا نستحيي لأنه من شعائرِ اللهِ ربِّ العالمين، لا نستحي من التكبير، نُكَبِّرُ بصوتٍ مرتفع وأنت سائرٌ في الطريق إلى أنْ تجلسَ في المُصلَّى، وإذا دخلتَ المُصلَّى؛ لا تُصَلِّي لأنه لا صلَاةَ في المُصَلَّى، يقول بعضُ الناسِ للإمام عليٍّ –رضوان الله عليه-: رجلٌ دخلَ مُصَلَّى العيد؛ فصَلَّى ركعتين؟

قال: «لا أقولُ له لا تُصَلِّي؛ -لأن النهيَ عن الصلاة كبير-، قال: لا أقولُ له لا تُصلِّي، ولكنْ أقولُ له لم يكُن هذا من هَدي رسولِ الله ﷺ».

يعني كلمة لا تُصلِّي كلمة كبيرة، لا أستطيع أنْ أقول لك لا تصلي، ولكن أقول لك لم تكُن هذه الصلاة من هَدْي رسول الله ﷺ.

النبيُّ ﷺ يذهبُ من طريقٍ ويعودِ من طريقٍ مُكَبِّرًا: «**اللهُ أكبرُ...اللهُ أكبرُ...لا إله إلا الله...واللهُ أكبرُ...اللهُ أكبرُ ولله الحمد**».

وياما صنعت الواو هذه من مِحن!! فيه واو ولا مفيش؟ والله فيه واو، فيه واو والله، قالها الصحابة، «**واللهُ أكبر...اللهُ أكبر ولله الحمد**»، فهذا ما أتى به أصحاب نبيِّنا ﷺ.

وصيغُ التكبير كثيرة:

«**اللهُ أكبرُ...اللهُ أكبرُ...اللهُ أكبر ولله الحمد، اللهُ أكبرُ وأَجَلّ، اللهُ أكبرُ على ما هدانا**»، هذه صيغة من صيغ التكبير، فأيُّ صيغةٍ من صيغِ التكبير الواردة: «**اللهُ أكبرُ...اللهُ أكبرُ...اللهُ أكبرُ كبيرًا**»، هذه صيغة من صيغِ التكبيرِ الواردة، بشرط أنْ تكونَ واردة عن أصحاب رسولِ ﷺ.

إذا خرجت للصلاة في يومِ عيد الفطرِ؛ تأكلُ قبلَ أن تخرج؛ تمْرَات؛ تشربُ بعضَ الماء، المُهم لا تخرج صائمًا؛ لأنَّ الصيامَ قد انتهى، وأمَّا في عيدِ الأضحى فتخرج صائمًا؛ لا تطعمُ شيئًا ولا تشربُ شيئًا حتى تعود، فتُضحِّي؛ فأولُ ما يدخل جوفَك يكون من أُضحيتِك التي قرَّبتها قُربانًا للهِ ربِّ العالمين.

ما أجملَ هذا الدين، يا لهُ من دينٍ لو كان له رجال!!

كان ابنُ عُمر –رضي الله عنهما- يغتسلُ يومَ الفِطرِ قبل أنْ يغدو إلى المُصَلَّى، الغُسْلُ قبل العيد.

سُنَّةُ الفطرِ ثلاث كما قال سعيد بن المُسيِّب: «المشيُ إلى المُصَلَّى –يعني الذي يستطيع أنْ يذهب ماشيًا لا يركب-، والأكلُ قبل الخروج –يعني في عيدِ الفطرِ-، والاغتسال –يعني سُنةَ أصحاب رسول الله ﷺ».

صلاة العيدين؛ الحقيقة إنَّ بعضَ الناس يقول هي فرضُ كفاية، الحقيقة إنَّ النبيَّ ﷺ لم يتركها قط، وكان يخرج ويأمرُ النساء بالخروج –النساء العواتق يخرجن حتى الحُيَّض، ويأمرُ الحُيَّض باعتزالِ المُصَلَّى؛ يَشهَدنَ الخيرَ ودعوة المسلمين، حتى أمرَ مَن لا جِلبَاب لهَا أنْ تُلبِسَها صاحِبتُها من جِلبَابِها-، فالعلماء قالوا: ليست بفرضِ كفاية وإنما هي واجبةٌ، والدليل على الوجوب شيء ظاهر جدًّا أنها مُسْقِطةٌ لصلاةِ الجُمُعة إذا جاء العيدُ في يوم الجُمعة كما كان النبيُّ يفعل ﷺ وكما قال.

فإذا وقعت صلاة العيد –يعني لو جاء العيد- يوم الجُمعة؛ فأنت ليسَ عليك إلَّا صلاة العيد، إنْ صليت العيد ليس عليكَ جُمعة، وإنْ أردتَ أنْ تُجَمِّعَ فخير، ولكنْ لا عليك، أنت تُصلِّي العيد، فإذا كانت العيد مُسقِطة للجُمعة إذا جاء العيدُ في يومِ الجُمعة، فمعنى ذلك أنها واجبة أَمْ فرض كفاية؟

أنها واجبة بفضلِ اللهِ ربِّ العالمين.

*وصلاة العيد كما تعلم في يومِ عيدِ الفطر تتأخر حتى يؤديَ زكاةَ الفطرِ مَن لم يُؤدِّها، وأمَّا في عيد الأضحى؛ يتعَجَّلُ بها الإمام حتى ينصرفَ الناس من أجلِ يُضحُّوا بأُضحياتِهم.

*ليس لها أذانٌ ولا إقامة ولا قَوْل: الصلاة جامعة كما كانوا يصنعون.

وهي ركعتان:

تدخلُ فيها كسائرِ الصلوات، تدخلُ مُكَبِّرًا بتكبيرةِ الإحرامِ، ثم تُكَبِّرُ فيها سَبْعَ تكبيرات.

وفي الركعةِ الثانية: تأتي بتكبيرةِ الانتقال، ثم تأتي بخَمْسِ تكبيرات، ثم تقرأ بعد التكبيرات في الأولى الفاتحة وسورة نصَّ عليها النبيُّ ﷺ في سُنَّتِهِ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وفي الثانية: بعد التكبيرات أيضًا تأتي بالفاتحة والغاشية، وقِيل: غَير ذلك مِثل ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] في إحدى الركعتين، و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] في الركعة الثانية.

*ومَن فاتتهُ صلاةُ العيدِ جماعةً؛ يُصلِّي ركعتين.

*الخُطبة تكون بعد الصلاة، تبدأ بالحمدِ وليس بالتكبير، فما مِن خُطبةٍ للنبيِّ ﷺ إلَّا والهَدْيُ فيها أن تبدأَ بالحمد ثم هي خطبةٌ واحدةٌ –خطبةٌ واحدةٌ لا خطبتان–، يُذَكِّرُ فيها الإمامُ بصدقةِ الفطرِ في عيدِ الفطر، وبما ينبغي على الناس أن يصنعونه بعد رمضان من صيام ستةِ أيام مِن شوال والمحافظة على قيامِ الليل، والمحافظة كذلك على الصلاة في أوقاتِها، وكذلك بالمحافظةِ على الصوم المندوب الذي كان يصومُهُ النبيُّ ﷺ، وأمَّا في عيد الأضحى فيدلُّ على ما يتعلقُ بأحكامِ الأضحية، وما يتعلقُ بأيامِ التشريقِ من تكبيرِ التشريقِ وغير ذلك.

وهناك تخيير في حضور الخطبة، كان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى؛ انصرف إلى القوم؛ فقال: «**إنَّا نخطُب**، فَمَن أراد أن يسمع الخطبة –أنْ يجلس فليجلس ومن أراد أن ينصرف فلينصرف–، **إنَّا نخطب فمَن أحبَّ أن يجلسَ للخطبةِ فليجلس، ومن أحبَّ أن يذهبَ فليذهب**».

الناس لا يُنصفون في هذا الزمان، رُبَّما كان الواحدُ منهم لا يُعجبه الخطيب لشيءٍ في صدرِه، فعندما لا يكون الخطيبُ مِمَّن يُعجبُهُ لشيءٍ في صدره،

فماذا يصنع؟ يلغْط ويتكلم، يا أخي إمَّا أن تنصرف وإمَّا أن تجلس، هذا هو الإنصاف الذي يحبهُ اللهُ –تبارك وتعالى-، لا تريد أنْ تسمع ولا تحب أنْ ترى وجهَ الخطيب؛ انصرف راشدًا ولا شيء عليك، أنت قد صليَّت، لا شيء عليك، إذا أردت أنْ تنصرف فانصرف راشدًا، وأمَّا اللغط وقلَّة الحياء فهي متوفرة في هذا الزمان كما تعلمون –وحسبُنا الله ونِعمَ الوكيل-.

-والرؤية ظهرت والعيد غدًا إن شاء الله...تقبل الله منَّا ومنكم-.

نسأل الله –تبارك وتعالى- أن يُيَسِّر لنا ولكم.

التهنئةُ يوم العيد –كما تعلم- يقولُ بعضُهم لبعض: «**تقبلَّ اللهُ منَّا ومنكم**»، إذا لقيت أخاك تقول له: «**تقبلَّ اللهُ مِنَّا ومِنكم**».

ونحرصُ إن شاء الله –تبارك وتعالى- على ألَّا نأتي بشيءٍ من الأشياء المُخالِفة لهدْي نبيِّنا ﷺ من المُنكرات التي تحدثُ في يومِ العيد؛ مِن التَّزيُّنِ بحَلْقِ اللحية وهو الأمرُ الذي عليه أكثر الرجال، ومصافحةِ النساء الأجنبيات والتَّشَبُّهِ بالكُفار والغربيين في الملابِس واستماعِ المعازِفِ وغيرِ ذلك من اتخاذِ المُنكرات، فإنَّ النبيَّ ﷺ يقول: «**مَن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم**».

والنبيُّ ﷺ يريدُ هذه الأُمة أنْتكونَ متميزةً في كلِّ شيءٍ، وكذلك من المُنكرات: تَبَرُّج النساء وخُروجهنَّ إلى الأسواقِ وغيرِ ذلك وهو مُحَرَّمٌ في شريعة اللهِ.

وكذلك تخصيص يوم العيد بزيارةِ القبور، يوم العيد تجدُ الناس يذهبون إلى القبورِ وهذا لا يجوز، هذا الذي يحدثُ في يومِ العيدِ من ذهابِ الرجال والنساء –وهو أفحش أن تخرجَ المرأةُ إلى المقابر في يومِ العيد هذا أفحش-،

فخروجُ الرجال والنساء إلى المقابرِ في يومِ العيد هذا ليس مِن هَدي رسول الله، بل هو بدعة من البدعِ المرذولة وليس عليها دليل؛ لا من الكتاب ولا من السُّنَّة، حتى إنَّ مصلَّى الجنائز كان يُسَمَّى مُصلى الجنائز وهو مُصلَّى العيدين- كان النبيُّ ﷺ يُصلِّي في هذا المُصلَّى –في مُصلى الجنائز مُصلى العيدين- وكانت المقابر في الطريق، لا يُعَرِّج عليها ﷺ وهي مقابرُ أهلِ المدينة وهي مقابر البقيع-.

البدع التي يفعلها كثيرٌ من المتمشيخين بدعوى التقرُّبِ إلى اللهِ –تبارك وتعالى- فهذا كُلُّهُ من الأشياء التي لا تجوز، لأن الحديث الذي يُقال إنه قاله النبيُّ ﷺ حديث موضوع غير ثابت وهو: مَن أحيا ليلة الفطر والأضحى؛ لم يمُت قلبُه يوم تموتُ القلوب، هذا حديثٌ موضوع، هذا ليس بحديث أصلًا وإنما هو كذبٌ مُختلَقٌ على رسول الله: مَن أحيا ليلة الفطر والأضحى؛ لم يمُت قلبُه يوم تموت القلوب؛ لا تجوزُ نِسبتهُ إلى رسول الله ﷺ.

كذلك الجلوس في المُصَلَّى، إذا ما جلسَ الإنسانُ في المُصلَّى عليه أنْ يُكَبِّرَ وحدَهُ، وأمَّا أن يكونَ هناك قائد يأخذ المُكَبِّر –مُكبِّر الصوت- ويقول: الله أكبر وهُم يسيرون خَلْفَهُ مِثل المايسترو مع فِرقتِهِ؛ فهذا غير وارد وليس من السُّنَّة، كُلُّ واحد يُكَبِّر وحدَه مع ربِّهِ –وحدَه-، وأمَّا التكبيرُ على صورةٍ واحدة على نظامٍ واحدٍ في نَفَسٍ واحدٍ بصوتٍ واحدٍ فهذا بدعةٌ وإذا أردت أن تعرفَ خُبْرَ هذا الأمر فارجع إلى كتاب «الدين الخالص» للشيخ محمود خطاب –رحمة الله عليه- ففيه هذا الكلام. والحديثُ مرَّ أنه حديث موضوع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

«محاضرة: أحكامُ العيدِ والصَّلاةُ في المُصَلَّى»

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ يَتَوَلَّى الصَالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ إِلَى يَومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

«أَعْيَادُ المُسْلِمِين»

عبادَ الله؛ فإنَّ الرسولَ ﷺ لَمَّا نَزَلَ المَدينةَ، وَجَدَهُم يَحْتَفِلُونَ بيَومَيْن، فَقَالَ الرسولُ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَبْدَلَكُم خَيْرًا مِنْهُمَا يومَ الفِطْرِ ويومَ الأَضْحَى**».

فهذان هُمَا عِيدَا الإِسْلَامِ العَظيمِ، ومِنْ شَعَائِرِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الفَرَح فِيهمَا؛ لأنَّ اللهَ -تَبَارَكَ وتَعَالَى- جَعَلَ هَذيْن اليَومين، وَجَعَلَ هذين العيديْن بِعَقِبِ عِبَادَتَيْن عَظِيمتَيْن وَفَرْضَيْن جَلِيلَيْن مِن فُرُوضِ الإِسْلَامِ الكَرِيمِ؛ لأنَّ عِيدَ الفِطْرِ هو مِن أَجْلِ الفِطْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان، يَفْرَحُ فِيهِ المُسْلِمُونَ بِأَدَاءِ هَذَا النُّسُكِ العَظِيمِ للهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-؛ مِنْ ذَبْحِ مَطَامِعِ النَّفْسِ وَشَهَواتِهَا قُرْبَانًا للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

فَبَعَدَ هَذه العِبَادَة العَظِيمَة؛ شَرَعَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الفَرَحَ فِي يَومِ الفِطْرِ: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وشَرَعَ اللهُ -جَلَّت قُدْرَتُهُ- أَيْضًا الفَرَحَ فِي أَيَّامٍ هي مِن أَعْيَادِ المُسْلِمِين؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**يَومُ النَّحْرِ وَأَيَّام التَّشْرِيقِ أَعْيَادُنَا أَهْل الإِسْلَام**»، وَلِذَلك لا يجوزُ أنْ يَصومَ الإنسانُ في أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَهي الحَادِي عَشر والثَّانِي عَشر وَالثَّالِث عَشر مِن شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ؛ وأَمَّا يَوْمُ النَّحْرِ فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ عِيدُ المُسْلِمِين الأَكْبَرُ وهو بِعَقِبِ أَدَاءِ النُّسُكِ الجَلِيلِ الذي يُيَسِّرُهُ اللهُ رَبُّ العَالمِينَ لِمَن شَاءَ مِن عِبَادِهِ -مِنَّةً مِنْهُ وَعَطَاءً-.

«الفَرَحُ يَوْم العِيدِ مِن شَعَائِرِ اللهِ»

فَهَذه الأَعْيَادُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُعَظِّمَ شَعَائِرَ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فِيهَا، فَعلَيْنَا أَنْ نَفْرَحَ فِيهَا، الفَرَحُ يَوْم العِيدِ مِن شَعَائِرِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، التي يَنْبَغِي أَنْ تُعَظَّمَ، وَهذا الفَرَحُ كَالحُزْنِ سَوَاءً بِسَوَاء في دِين الإِسْلَامِ العَظِيمِ مَبْنِيٌّ عَلَى قَوَاعِد، وَلَيْسَ مُرْسَلًا مُطْلَقًا، فَالحُزْنُ الهَادِفُ وَالفَرَحُ الهَادِفُ؛ كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ دِينُ الإِسْلَامِ، فَلَا شَيءَ مُنْفَلِت الزِّمَامِ في دِينِ اللهِ رَبِّ العَالَمِين، سَواءٌ تَعَلَّقَ بِالمَشَاعِرِ أَمْ تَعَلَّقَ بالعَوَاطِفِ أَمْ تَعَلَّقَ بالعَقْلِ أَمْ تَعَلَّقَ بِالجَوَارِحِ، بَلْ كُلُّ هَذه الأَشْيَاءِ مَضْبُوطَةٌ بِضَابِطِ الشَّرْعِ وَمَحْكُومَةٌ بِقَيْدِ الشَّرِيعَةِ المُطَهَّرَةِ.

الرسولُ ﷺ في عَاطِفَةِ الحُزْنِ يَقُولُ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لا يُؤَاخِذُ بِدَمْعِ العَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِن يُؤَاخِذُ بِهَذَا أَو يَرْحَم**» -وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ ﷺ-».

فاللهُ -تبارك وتعالى-في أَمثالِ هذه الأَشْيَاءِ التي تُذْهِبُ اللُّبَّ وَتَذْهَبُ بِالعَقْلِ، قَيَّدَهَا الإِسْلَامُ العَظِيمِ بِقَوَاعِد وَأُصُول، يَقُولُ: «**إِنَّ القَلْبَ لَيَحْزَنَ، وَإِنَّ العَيْنَ لَتَدْمَعَ، وَلَا نَقُولُ فِي النِّهَايَةِ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا**».

وفي الفَرَح كَذَلِكَ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

فإذن؛ الفَرَحُ لَا يَكُون إلَّا بَفَضْلِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَبِرَحْمَتِهِ، فَمَنْ قَدَّمَ خَيْرًا فَليَفْرَحَ بِالخَيْرِ الذي قَدَّمَ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسِيئًا؛ قَدَّمَ الإِسَاءَةَ وَعَكَفَ عَلَى السَّيِّئَةِ، وَلَم يَلْحَظْ حَظَّ نَفْسِهِ حَتى يُنْقِذَهَا مِن النَّارِ، وَيَجْتَهِدُ في عِتْقِ رَقَبَتِهِ وَفَكَاكِهَا مِن النَّارِ فِي هَذَا الشَّهْرِ العَظِيمِ، فَبأيِّ شَيءٍ يَفْرَحُ؟! هَذَا غَبِيٌّ، فإنَّ فَرِحَ بِشَيءٍ فإنَّمَا يَفْرَحُ بِمَا فِيهِ هَلَاكُهُ، وَأَمَّا المُؤمنونَ الصَّادِقُونَ فَيَفْرَحُونَ بِفَضْلِ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَتَعَلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَشْبَعَ مُؤمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكونَ مُنْتَهَاهُ الجَنَّة، والإنْسانُ لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَهْدَأُ لَهُ بَالٌ حَتَّى يَطَأَ بِقَدِمِهِ الجَنَّةَ؛ لأَنَّ الرسولَ ﷺ قَالَ للصَّحَابَةِ يَوْمًا عِندَمَا خَرَجَ عَليهِم فَوَجَدَهُم يَضْحَكُونَ؛ قَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**» الرسولُ ﷺ، وَفِي آخرِ الحَدِيثِ وَهو حَديثٌ صَحيحٌ أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مُسلِمٌ فِي «صَحيحِهِ» قَالَ النبيُّ ﷺ: «**أَلَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ**» الرسولُ ﷺ.

وَهَذَا هو الذي دَعَا أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عنهُ- أَنْ يَقولَ: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تِبْنَةً وَلَم أَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَعْرَةً فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤمِنٍ»، وَهو صِدِّيقُ الأُمَّةِ الأَكْبَرِ، لأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا أَهَمَّهُ مَصيرُهُ، وَإِذَا أَهَمَّتْهُ نَتيجتُهُ النِّهَائيةُ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، فَإِنَّهُ يَكونُ حَرِيصًا عَلَى أَلَّا يُضيع الأَعْمَارَ، وَإِنَّما يَكونُ حَرِيصًا غَايةَ الحِرْصِ عَلَى عُمُرِهِ وَرَأْسِ مَالِهِ، فَلَا يَضيعُ مِنهُ لَحْظَةً فِي غَيرِ مَا فَائِدَةٍ تَعودُ عَليهِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِحَسَنَةٍ كَامِلَةٍ يَجِدُهَا فِي صَحِيفتِهِ.

«سُنَنٌ ثابتةٌ يومَ العيدِ»

شَرَعَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ لَنَا «**الفَرَحَ فِي يَومِ العِيدِ**» وَأَنْ «**نَلْبَسَ الجَدِيدَ**»، وَفِيهِ سُنَّةٌ صَحيحَةٌ ثَابِتَةٌ عَن رسولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ عِنْدَهُ ثَوْبٌ يَتَّخِذُهُ ﷺ لِلأَعْيَادِ وَمُقَابَلَةِ الوفُودِ وَغَيرِ ذَلِكَ، فَالسُّنَّةُ فِي يَومِ العِيدِ: أَنْ تَلْبَسَ الجَدِيدَ، وَأَنْ «**تَتَطيَّبَ مَا شَاءَ اللهُ لَكَ أَنْ تَتَطيَّبَ**».

وَفِي يَومِ الفِطْرِ: «**تُفْطِرُ عَلَى تَمْرَاتٍ رُطَبَاتٍ وِتْرًا**» إِنْ أَمْكَن وَإِلَّا فَلتُفْطِرْ عَلَى أَيِّ شَيءٍ، المُهِمُّ أَلَّا تَخْرُجَ لِصَلَاةِ العِيدِ إِلَّا وَقَدَ أَفْطَرْتَ، بِعَكْسِ مَا يَكونُ فِي يَومِ الأَضْحَى فَتَخْرُجُ مِن غَيْرِ مَا طَعَامٍ حَتَّى تُصَلِّي وَتَعودَ تُضَحِّي وَتَنْتَظِرُ حَتَّى يَكونَ أَوَّلُ مَا يَدْخُلُ فِي جَوْفِك مَا قَد قَدَّمْتَ أُضْحِيَةً وَقُرْبَانًا للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

«**كَانَ الرسولُ ﷺ إِذَا خَرَجَ إِلَى المُصَلَّى يَذْهَبُ مِن طَرِيقٍ وَيَعودُ مِن طَرِيق**».

قَالُوا: لِمَاذَا؟

قَالَ العُلَمَاءُ -رَحْمَةُ اللهِ عَليهِم-: إِنَّهُ أَرَادَ تَكْثِيرَ الشُّهُودِ يَومِ القِيَامَةِ، يَكَثِّرُ الشُّهودُ يَومَ القِيَامَةِ الذينَ يَشْهَدُونَ لَكَ فِي سَعْيِكَ مِن أَجْلِ الخَيْرِ وَمِن أَجْلِ إِقَامَةِ شَعَائِرِ اللهِ فِي أَرْضِهِ.

وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى أَهْلِ الطَّرِيقَيْن.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ المَوَاجِدِ وَالأَذْوَاقِ: إِنَّمَا أَرَادَ الرَّسولُ ﷺ أَنْ يَحوزَ بَرَكَتَهُ أَهْلُ كُلِّ طَرِيقٍ ﷺ.

الحَاصِلُ: أَنَّ مِن السُّنَّةِ أَنْ تَذْهَبَ مِن طَرِيقٍ وَتَعُودَ مِن طَرِيقٍ، وَأَنْ تُفْطِرَ عَلَى تَمْرَاتٍ أَو رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ لِصَلَاةِ العِيدِ، «**وَكَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ -رضوان اللهِ عَليهم- وَكَذِلكَ بَعْضُ التَّابِعِينَ كَانَ يَغْتَسِلَ لَيْلَةَ العِيدِ أَو فِي صُبْحِ العِيدِ مِن أَجْلِ أَن يَتَطيَّبَ وَيَتَزيَّنَ للخُرُوجِ إِلَى هَذَا المَجْمَعِ العَظِيمِ**».

«صَلَاةُ العِيدِ فِي المُصَلَّى»

«**وَمِن السُّنَّةِ التي لَا خِلَافَ عَلَيْهَا أَنْ تَكونَ صَلَاةُ العِيدِ فِي المُصَلَّى**»، وَلَم يُصَلِّهَا الرَّسولُ ﷺ فِي المَسْجِدِ أَبَدًا، لَا فِي عِيدِ فِطْرٍ وَلَا أَضْحَى مَعَ أَنَّ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَاةُ فِيهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ، فَانظُر إِلَى الذينَ يَظلِمُونُ أَنْفَسَهُم وَيَتَمَسَّكُونَ وَعُقُولُهُم كَالحِجَارَةِ بِعَادَاتٍ وَتَقَالِيدٍ بَالِيَةٍ وَالوَاحِدُ مِنْهُم لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ عَن مَأْلُوفِ عَادَاتِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَقَانُونُهُ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، ﴿إِنَّا وجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢] في الآيةِ الأُخْرَى.

لَا يُريدونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِن التَّحَجُّرِ وَيَتْبَعُوا سُنَّةَ الرَّسولِ ﷺ، وَهؤلاءِ هُم الذينَ أَخَّرُوا الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمينَ، وَهُم الذينَ يُؤَخِّرُونُ الدِّينَ، هؤلاء المُتَمَسِّكُونُ بِأَمْثَالِ هَذه الأَشْيَاءِ وَلَا يُريدونَ أَنْ يَنْصَاعُوا للحَقِّ، مَاذَا يَصنعُ أَهْلُ العِلْمِ مَعَ هؤلاء؟

أَنَظَلُّ العُمُرَ كُلَّهُ فِي صِدَامٍ وَصِرَاعٍ حَوْلَ أَمْثَالِ هَذه الفُروعيَّات.

يَا أَخِي الدَّليلُ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ، وَمَنْطقيٌّ جِدًّا يَقْبلُهُ كُلُّ عَقْلٍ إِلَّا مَن لَا عَقْلَ لَهُ، لَم يُصَلِّهَا فِي المَسْجِدِ أَبَدًا، لِمَاذَا تُصَلِّي فِي المَسْجِدِ؟ هذه وَاحِدَة.

الثَّانيةُ: لَو أَنَّكَ فَكَّرْتَ قَليلَ تَفَكُّرٍ: أَيَتْرُك مَسْجِدِهِ وَالصَّلَاةُ فِيهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَيَذْهَبُ إِلَى الخَلَاءِ لِغَيرِ شَيء! لِغَيرِ مَصْلَحَة؟!

لِمَاذَا إِذن يَتْرُك مَسْجِدَهُ ﷺ وَالصَّلَاةُ فِيهِ بِأَلْفِ صَلَاة؟!

لَو صَلَّى فِيهِ العِيدَ كَأَنَّمَا صَلَّى فِيهِ أَلْفَ عِيدٍ، وَمَعَ ذَلكَ يَتْرُك مَسْجِدَهُ ﷺ وَلَا يُصَلِّي فِيهِ أَحَدٌ، أَهُجِرَ المَسْجِدُ؟!

لَم يُهْجَر، المَسْجِدُ لَا يُهْجَرُ بِهَذه الصُّورة؛ لأَنَّهُ لَم يَبْنَ لِصَلَاةِ العِيدِ فِيهِ، فَإِذَا لَم تُصَلَّ فِيهِ؛ فَهَذَا هو الوَضْعُ الطَّبيعيُّ للمَسْجِدِ، وَأَمَّا إِذَا صُلِّيَتْ فِيهِ فَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِمَا بُنِيَ لَهُ، فَإِذَا مَا تُرِكَ وَأُغْلِقَ وَأُحْكِمَ رِتَاجُهُ فَهي السُّنَّةُ، وَأَمَّا أَنْ يَظَلَّ بَعْضُ أَهْلِ الجُمُودِ والتَّحَجُّرِ عَلَى أَمْثَالِ هَذه الخُزَعْبَلاتِ البَاليةِ فَهَذَا أَمْرٌ وَاللهِ لَو أَنَّ الإِنْسَانَ بَكَى مِنهُ دَمًا لَمَا كَانَ لَهُ كَافيًا، وَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعُون.

الحَاصِلُ: أَنَّ «**الرَّسولَ ﷺ كَانَ يُصَلِّي العِيدَ فِي المُصَلَّى، وَلَم يُصَلِّهِ أَبَدًا فِي المَسْجِدِ ﷺ**».

وَأَيضًا «**كَانَ يَأمرُ النِّسَاءَ بِالخُروجِ إِلَى المُصَلَّى -جَميعَ النِّسَاءِ-**»، يَخْرُجُ الجَميعُ -جَمِيع النِّسَاء-، المَرْأَةُ الحَائِضُ تَخْرُجُ إِلَى المُصَلَّى، الحَائِضُ التي لَا صَلَاةَ عَليْهَا وَالتي إِذَا خَرَجَت لَم تُصَلِّ؛ تَخْرُجُ أَيْضًا إِلَى المُصَلَّى، يَخْرُجُ الحُيَّضُ -يَخْرُجْنَ إِلَى المُصَلَّى-، يَعْتَزِلْنَ المُصَلَّى، يَقِفْنَ فِي آخِرِ الصُّفُوفِ بَعيدًا؛ يَعْتَزِلْنَ المُصَلَّى، يَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَجَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ كَمَا قَالَ الرَّسولُ ﷺ.

وَالمَرْأَةُ التي لَا تَجِدُ ثَوْبًا لَائِقًا تَخْرُجُ بِهِ لِصَلَاةِ العِيدِ أَو لِشُهودِهِ إِنْ كَانت حَائِضًا؛ تُعِيرُهَا أُخْتُهَا فِي الإِسْلَامِ مِن ثِيَابِهَا، التي لَا ثَوْبَ لَهَا لِكَي تَخْرُجَ بِهِ إِلَى المُصَلَّى؛ تُعِيرُهَا أُخْتُهَا ثَوْبًا، وَالرِجَالُ يُصَلُّونَ فِي المَسَاجِدِ؟!!!

« الرَّسولُ ﷺ يَأمُرُ المَرْأَةَ بأَنْ تَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي المُصَلَّى »

الرَّسولُ ﷺ يَأمُرُ المَرْأَةَ بأَنْ تَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي المُصَلَّى وَلَو كَانَت حَائِضًا وَلَو كَانَت لَا ثَوْبَ لَهَا، انظُر مَعَ أَنَّ صَلاةَ المَرْأةِ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ مِن صَلَاتِهَا فِي مَسْجِدِ الرَّسولِ ﷺ إِلَّا فِي صَلَاةِ العِيدِ، يَأمُرُ الجَميعَ بِالخُرُوجِ إِلَى المُصَلَّى والنِّسَاءُ وَلَو كَانَت الوَاحِدَةُ مِنهُنَّ حَائِضًا، وَمَعَ ذَلكَ أُهْلُ التَّحَجُّرِ مِن أَصْحَابِ العقولِ المُتَحَجِّرَةِ، يُصِرُّونَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي المَسَاجِدِ وَلَو كَانَ صَفًّا وَاحِدًا، وَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعون، وَهذا هَدْمٌ لهذهِ السُّنَّةِ العَظيمةِ التي مَبْنَاهَا عَلَى كَثْرَةِ الجَمْعِ، التي مَبْنَاهَا عَلَى اجتمَاعِ أَهْلِ المَحِلَّةِ فِي كُلِّ مَكَان، اجتمَاعُ أَهْلِ البَلَدِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، يَخْرُجُونَ جَميعًا حَتَّى النِّسَاء والأَطْفَال، يَخْرُجُ الجَميعُ مِنْ أَجْلِ صَلَاةِ العِيدِ فِي المُصَلَّى، وَلَكِنْ مَا تَقُولُ؟! نَسْأَلُ اللهَ العَافيةَ والسَّلامَةَ.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله ربِّ العالمين